

هذا خلق الله) حلقة ٧ (للشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوه ايتها
الاخوات نظر رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:00:03

الى القمر ليلة البدر فما الذي قام في قلبه وهو يتفكر في خلق الله هذا خلق الله تأملوا في هذا الحس الایماني اللطيف الذي كان في
قلب نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

عندما نظر الى القمر ليلة البدر قال لاصحابه رضي الله عنهم من حوله انكم سترون القمر ليلة البدر تذكر رؤية الله جل
وعلا في الجنة وشبه وضوح رؤية القمر - 00:00:41

في ذلك الوضوح في رؤية الله جل وعلا وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعيش بهذا الحس الایماني اللطيف مع خلق الله لو
نتفكر في اذكار الصباح والمساء التي نقولها - 00:01:05

وهذا ذكر مشهور صحيح وارد عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك
نموت واليك النشور لكنه كان اذا امسى - 00:01:25

يقول اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير لماذا كان يقول في الصباح واليك النشور وفي المساء واليك
المصير هكذا يعيش مع خلق الله ويتفكر فيه - 00:01:46

في الصباح عندما يرى المسلم الخالق تقوم من نومها وتخرج الى حياتها يتذكر خروج الخالق من قبورها فقال واليك النشور
والنشرور هو البعث من القبور بعد الموت آآ دخول الصباح وقيام الناس والمخلوقات من نومها - 00:02:06

هذا يذكر بالبعث وهذا يشبه ايضا ذكر النوم القيام من النوم آآ كما كان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يقول الحمد لله الذي احيانا بعدما
اماتنا واليك النشور واما في المساء - 00:02:36

اذا رأيت الناس يرجعون الى بيوتهم والمخلوقات نرجع الى اوكرارها وبيوتها تتذكر رجوع المخلوقات الى الله جل وعلا ومصيرهم اليه
قال واليك المصير كما يصير الناس الى بيوتهم يرجعون الى مأواهم - 00:02:57

وكذلك سترجع الخالق كلها الى الله جل وعلا وهكذا لو ننظر في القرآن الكريم سجد امثلة كثيرة يربط الله تعالى فيها بين مخلوقات
كونية وحقائق ايمانية وكأنك تنظر الى الكون من خلال عدسه القرآن الكريم - 00:03:20

تلقط صورا لا ترصدها اكبر التلسکوبات هذا لمن تفكر وتدرس كلام الله جل وعلا مثلا الله تعالى يقول والليل اذا يغشى والنهر اذا تجلى
وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم - 00:03:46

تأمل في هذا الربط نحن كل يوم وليلة تتجدد علينا هذه الآية. نرى الليل بظلماته يغشى المخلوقات بظلماته ونرى النهر وهو يتجلى
بضيائه ما الذي يقوم في قلوبنا؟ نعم هذه ايات عظيمة من ايات الله ونعم جليلة - 00:04:08

لكن تأمل كيف يربط الله تعالى الليل والنهر بماذا؟ يقول ان سعيكم لشتى يعني عمل الناس مختلف اختلافا كثيرا. منهم المؤمن منهم
الكافر منهم المحسن منهم المسيء فانظر الى الاختلاف بين الليل والنهر - 00:04:32

هكذا يكون اختلاف سعي الناس الخطر في قلبك يوما ما انك اذا رأيت الليل تذكرت سعي بعض الناس وكأنه في ظلمته كظلمة الليل
الاسود هكذا سعي بعض الناس في الشرك والفجور والعصيان - 00:04:54

والطغيان عملهم والعياذ بالله كالليل المظلم وفي المقابل اذا رأيت النهر المتجلبي بضيائه هذا يشبه سعي بعض الناس بنور الایمان

وطاعة الله جل وعلا انظر كيف ان قلب المؤمن اه يتفكر في هذه الحقائق العظيمة كلما رأى الليل والنهار تذكر اختلاف العمل فبادر الى الاعمال الصالحة وانت ترى - 00:05:18

وهكذا يقوم في قلبك اه يعني اريد ان يكون عملي كالنهار المتجلب هكذا يكون العمل بنوره وضيائه اذا كان عملا صالحا تنظر الى الشمس عندما تغرب ثم تكون هذه الطبقة الرقيقة من الشفق الاحمر - 00:05:52

وهكذا تظلم السماء شيئا حتى آآيظلم الليل او تظلم السماء وهكذا تنظر الى التدرج الذي يكون في منازل القمر اه من اه هلال صغير يكبر حتى يكون بدوا متتسقا - 00:06:18

ثم هكذا يرجع مرة اخرى تأمل كيف التقط القرآن هذه الصورة وربطها بماذا من الحقائق الایمانية؟ يقول الله تعالى فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركين طبقا عن طبق. فما لهم لا يؤمّنون؟ - 00:06:42

واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون سبحان الله تأمل في هذا الشفق الرقيق حمرة رقيقة ثم يتدرج في الالوان شيئا فشيئا حتى يظلم قال فلاقسم بالشفق والليل وما وسق بظلماته. يجمع بظلام المخلوقات تحته - 00:07:04

قال والقمر اذا اتسق يعني اكتمل بدوا وكان قبل ذلك هلال صغيرا هكذا يكبر يتدرج شيئا فشيئا ينتقل من طور الى طور حتى يصبح بدوا متتسقا. كذلك انظر في حياتك - 00:07:24

لتركين ايها الناس طبقا عن طبق نطفي علق مضغة آآتخرج من بطن امك طفلا رظيعا ثم تكبر شيئا فشيئا تكون شابا ثم هرما وهكذا. ثم تموت ثم بعد الموت اطباق كثيرة من الحشر والموقف يوم القيمة - 00:07:41

الحوض والميزان والصراط ثم اما ان يستقر بك القرار اما في الجنة واما في النار نسأل الله ان من اهل الجنة. هكذا كما ان الله تعالى ينقى المخلوقات من اه طبق الى طبق - 00:08:01

وهكذا يتدرج لطيف كما شاهدنا هذه الصورة الكونية في خلق الله في آآالشفق اه يتدرج حتى يصبح اه تصبح السماء مظلمة وهكذا في القمر يتدرج حتى يكون اه بدوا متتسقا هكذا انت في - 00:08:20

حياتك يلقنك الله تعالى من طبق الى طبق فهذا يشعرك بان جميع المخلوقات مستسلمة خاضعة لقدرة الله جل وعلا. كما قال في اول السورة اذا السماء انشقت واذنت بها وحقت - 00:08:37

وكذلك الارض واذنت لربها وحقت فكذلك فانت منقاد لقدرة الله فلماذا لا تنقاد لامرها ولهذا قال فما لهم لا يؤمّنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون. مثلا كذلك انظر الى الشمس وضحاها والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما - 00:08:54

والارض وما طحاتها ونفس وما سواها. فالهمها فجورها وتقوتها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها تأمل كيف ربط الله تعالى بين هذه المخلوقات العظيمة وبين تزكية النفس لأن النظر الى الكون عموما - 00:09:19

من اعظم اسباب تزكية النفوس وزيادة الایمان كما عرفنا في حلقاتنا ايضا تأمل في هذا القسم الذي هو اطول قسم في القرآن الكريم. كيف انه ربط بهذه الغاية العظيمة بتزكية النفوس - 00:09:41

وتأمل كيف افتح الله تعالى هذه المخلوقات التي اقسم بها في كتابه القسم بالشمس وضحاها وسمى السورة سورة الشمس وهذا يتتناسب مع تزكية النفوس قد افلح من زكاها فالذي يزكي نفسه يظهرها من الشرك وامراض القلوب من الكبراء واتباع الهوى من الحسد والبغضاء - 00:09:59

من اه التعليق بشهوات الدنيا هكذا يتظاهر نفسه وتزکو حتى تكون كالشمس في ضحاها هكذا نور الایمان في قلبك وهكذا زكاة نفسك تشبيه الشمس هل اذا نظرت الى الشمس تقول في نفسك يا ترى - 00:10:26

مم كيف درجة زكاة نفسي او نور الایمان في قلبي هل هو مثل هذه الشمس المنيرة في نورها وقت الضحى والشمس وضحاها وانفع ما يكون النور للشمس وقت الضحى هذه تأملات لطيفة في الكون - 00:10:49

وهكذا في الحقيقة امثلة كثيرة في القرآن الكريم ونحن في هذه الحلقات انما نشير الى اشارات واه نعطي اه مفاتيح لهذا التأمل.

فهذه طريقة جميلة اه التأمل والتدبر في في مخلوقات الله تعالى من خلال عدسة القرآن الكريم -
[00:11:09](#)
نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتدبرين اه المتفكرين اسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا ويقينا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا
وللمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
[00:11:34](#) -
[00:11:58](#) -